

• تمهيد:

منذ عام 1942، وفي خضم الحرب العالمية الثانية، عقدت حكومات البلدان الأوروبية التي كانت تواجه ألمانيا النازية وحلفاءها اجتماعا في إنجلترا، في إطار مؤتمر وزراء الحلفاء للتربية (CAME) ومع أن الحرب لم تكن قد اقتربت من نهايتها، فإن البلدان كانت قد أخذت تتساءل عن الطريقة التي يمكن أن تعيد بها بناء النظم التعليمية بعد أن يستتب الأمن من جديد. وسرعان ما تضخم هذا المشروع واتخذ بعداً عالمياً. دفع حكومات جديدة، ومنها الولايات المتحدة الأمريكية، إلى إنشاء منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو).

• نشوء منظمة اليونسكو:

بناء على اقتراح من مؤتمر وزراء الحلفاء للتربية (CAME) عقد في لندن، من 1 إلى 16 نوفمبر 1945، أي فور انتهاء الحرب العالمية الثانية، مؤتمر للأمم المتحدة من أجل إنشاء منظمة تعنى بالتربية والثقافة. وضم هذا المؤتمر ممثلين عن نحو أربعين بلداً. وبتشجيع من فرنسا والمملكة المتحدة - وهما بلدان عانا معاناة بالغة من النزاع - قرر المندوبون إنشاء منظمة ترمي إلى إقامة ثقافة سلام حقيقية. فولدت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) يوم 16 نوفمبر 1945. ولا يتمثل أهم شيء بالنسبة لهذه الوكالة المتخصصة من وكالات الأمم المتحدة، في بناء قاعات الدراسة في البلدان المخرّبة، أو في ترميم مواقع التراث العالمي. بل إن الهدف الذي حددته المنظمة لنفسها هو هدف كبير وطموح وهو: بناء حصون السلام في عقول البشر عن طريق التربية والعلم والثقافة والاتصال.

• أهداف اليونسكو:

حُدد الهدف من إنشاء المنظمة، على النحو التالي: "المساهمة في صون السلم والأمن بالعمل، عن طريق التربية والعلم والثقافة، على توثيق عرى التعاون بين الأمم، لضمان الاحترام الشامل للعدالة والقانون وحقوق الإنسان والحريات الأساسية للناس كافة دون تمييز بسبب العنصر أو الجنس أو اللغة أو الدين، كما أقرها ميثاق الأمم المتحدة لجميع الشعوب".



● مقر اليونسكو:

جرى تدشين المبنى الرئيسي الواقع في ساحة فونتونا بباريس والذي يحتضن مقر اليونسكو، في 3 نوفمبر 1958. وقد قام ثلاثة مهندسين معماريين من جنسيات مختلفة وتحت إدارة لجنة دولية بوضع مخططه على نحو يشبه فيه شكل الحرف Y .

وقد شيدت لاحقاً ثلاثة مبان أخرى لتكمله. ويحتوي المبنى الثاني القائم في شكل "أكورديون"، على القاعة الكبرى البيضاوية التي تعقد فيها الجلسات العامة للمؤتمر العام. ويقوم المبنى الثالث في شكل مكعب بينما يتكون المبنى الرابع من طابقين دون مستوى سطح الأرض يضمان مكاتب موزعة بحيث تطل على ستة أفنية محفورة تحت مستوى الأرض.



• هيئات اليونسكو:

أ/ المؤتمر العام : يتألف المؤتمر العام من ممثلي جميع الدول الأعضاء في المنظمة، ويجتمع مرة كل سنتين، وتشارك فيه الدول الأعضاء والأعضاء المنتسبون، كما تدعى للمشاركة فيه كمراقبين بعض الدول غير الأعضاء والمنظمات الدولية الحكومية والمنظمات غير الحكومية والمؤسسات، وتملك كل دولة صوتاً واحداً فيه، مهما بلغ حجمها وأهميتها ومساهمتها في الميزانية.

ويحدد المؤتمر العام خطوط سياسة اليونسكو والنهج العام الذي تسلكه. كما يعتمد برنامج المنظمة وميزانيته للعامين التاليين. وينتخب المؤتمر العام أعضاء المجلس التنفيذي ويعين مديراً عاماً للمنظمة كل أربع سنوات. ولغات العمل للمؤتمر العام هي الإسبانية والانجليزية والروسية والصينية والعربية والفرنسية.

ب/ المجلس التنفيذي : يعتبر المجلس التنفيذي بمثابة مجلس إدارة لليونسكو، فهو يحضّر أعمال المؤتمر العام ويسهر على حسن تنفيذ قراراته، وتُستمد مهام المجلس التنفيذي ومسؤولياته بصورة رئيسية من الميثاق التأسيسي ومن النظم والتوجيهات التي يصدرها المؤتمر العام، كما أن بعض قرارات المؤتمر العام تكمل هذه القواعد، وفي كل فترة عامين، يكلف المؤتمر العام المجلس التنفيذي ببعض المهام المحددة، وتُستمد بعض صلاحياته الأخرى من اتفاقات مبرمة بين اليونسكو ومنظمة الأمم المتحدة والوكالات المتخصصة وغيرها من المنظمات الدولية الحكومية.

• منظمة اليونسكو والثقافة :

يعتبر الرهان على تعزيز التنوع الثقافي والحوار بين الثقافات رهانا أساسيا لعمل اليونسكو في ميدان الثقافة. لأن التنوع حتى يكون خلافا يجب أن ينشأ على قاعدة القبول بالآخر وثقافته والحوار معه، طريقا للمعرفة والإعجاب المتبادل. فلا يمكن للتنوع الثقافي أن يحيا بالانكفاء على الذات أو المواجهة. ومن خلال اعتماد الإعلان العالمي بشأن التنوع الثقافي في الدورة 31 للمؤتمر العام سنة 2001 ، أعادت الدول الأعضاء في اليونسكو التأكيد على قناعتها بأنّ التنوع الثقافي يشكل أحد جذور التنمية، وأنّ أهميته بالنسبة إلى الجنس البشري شبيهة بأهمية التنوع البيولوجي بالنسبة للطبيعة، كما رفضت هذه الدول رفضاً قاطعاً فكرة أنّ لا مناص من وقوع صدام بين الثقافات والحضارات، وتؤكد هذا الأمر باعتماد الإعلان من قبل الجمعية العامة للأمم المتحدة عام 2002 ، والتي أعلنت يوم 21 أيار "اليوم العالمي للتنوع الثقافي من أجل الحوار والتنمية".



● منظمة اليونسكو والتراث العالمي:

تلعب اليونسكو دوراً ريادياً في إطلاق المبادرات الدولية لحماية التراث. وتقوم الاتفاقية بشأن حماية التراث العالمي الثقافي والطبيعي المعتمدة منذ عام 1972 على فكرة أنّ بعض المواقع تتمتع بقيمة عالمية استثنائية وأنه ينبغي، من هذا المنطلق، أن تكون جزءاً من التراث المشترك للإنسانية، كما تعترف الدول الأطراف في الاتفاقية بأنّ حماية التراث العالمي واجب على المجتمع الدولي بأكمله من غير مساس بالسيادة الوطنية وحقوق الملكية المنصوص عليها في التشريعات الوطنية، وتشمل قائمة التراث العالمي حالياً أكثر من 700 موقع طبيعي وثقافي، من تاج محل في الهند إلى قصبة الجزائر، مروراً بروائع طبيعية كالحاجز المرجاني الكبير في أستراليا، ويتولى مركز التراث العالمي الأمانة الدائمة للاتفاقية.

. منظمة اليونسكو والتعليم ومحو الأمية :

يهدف برنامج التربية في اليونسكو إلى تحقيق التعليم للجميع على كافة المستويات وعلى مدى الحياة. لأن التعليم هو أساس الازدهار الشخصي والنمو الاقتصادي والتلاحم الاجتماعي. كما أنه عامل حاسم في التغلب على الفقر وتأمين التنمية المستدامة. وقد وضع منتدى التربية العالمي في دكار (السنغال) عام 2000، إطار عمل بهدف التقدم إلى هذه الغاية : زيادة العناية والتعليم في مرحلة الطفولة المبكرة؛ التعليم الابتدائي للجميع؛ تحسين فرص تعليم الشباب والكبار؛ تحسين محو الأمية لدى الكبار بنسبة 50%؛ المساواة بين الجنسين؛ تحسين جميع جوانب نوعية التعليم .

وفي هذا الإطار جاءت إستراتيجية اليونسكو متوسطة الأجل (2002-2007) معتمدة على ثلاثة أهداف جوهرية هي : تعزيز التعليم باعتباره حقا أساسيا من حقوق الإنسان؛ وتحسين نوعية التعليم من خلال تنويع المضامين والأساليب وتعزيز القيم المشتركة على صعيد العالم؛ وتعزيز التجريب والتجديد ونشر وتبادل وتقاسم المعلومات وأفضل الممارسات وتشجيع الحوار بشأن السياسات في مجال التعليم.

أسئلة التصحيح الذاتي :

1. ما هي أهم الانشغالات التي تهتم بها منظمة اليونسكو؟
2. ما هي هيئات اليونسكو؟



• أجوبة التصحيح الذاتي :

1. أهم الانشغالات التي تهتم بها منظمة اليونسكو:
 - تعزيز التنوع الثقافي والحوار بين الثقافات.
 - إطلاق المبادرات الدولية لحماية التراث.
 - تحقيق التعليم للجميع على كافة المستويات وعلى مدى الحياة.
2. هيئات اليونسكو :
 - أ/ المؤتمر العام : يتألف المؤتمر العام من ممثلي جميع الدول الأعضاء في المنظمة، ويجتمع مرة كل سنتين.
 - ب/ المجلس التنفيذي : يعتبر المجلس التنفيذي بمثابة مجلس إدارة لليونسكو، فهو يحضّر أعمال المؤتمر العام ويسهر على حسن تنفيذ قراراته.